وكل هذا حق إلى حد كبير ، وبه يختلف العقاد فيما نرى عن صاحبيه ، وبخاصة عن المرحوم المازنى الذى ثارت بينه وبين زميله شكرى وغيره من الأدباء والنقاد مناقشات حادة حول السرقات الأدبية ، أو أبوة بعض الفصول القصصية وبخاصة فى قصة «إبراهيم الكاتب» .

ولما كانت الدعوة إلى التجديد فى الشعر الغنائى قد كانت دعوة مشتركة بين العقاد وشكرى والمازنى ، بل وبين شعر المهجر وبخاصة ميخائيل نعيمة ثم الشاعر الكبير خليل مطران ، فإننا لا نرى داعيا إلى إعادة القول فيها بعد أن سبق لنا هذا القول فى مقالنا عن «ميخائيل نعيمة» ، ومقالنا عن «عبد الرحمن شكرى» فى هذه السلسلة ، إنما يعنينا فى هذا المقال أن نقف عند الناحية التى انفرد بها الأستاذ العقاد داخل هذه الجماعة والتى استفحلت عنده فيما بعد ، وهى الدعوة إلى شعر الفكرة أو الشعر الفلسفى ، ودفاعه الحار عنها فى مقدمة ديوانه «ما بعد الأعاصير» وفى عدد من مقالاته الأساسية فى مجموعة «مطالعات فى الكتب والحياة» ، ومجموعة «ساعات بين الكتب» التى تتضمن ثلاث مقالات فى مناظرة بينه وبين الشاعر العراقى جميل الزهاوى سنة ١٩٣٧ ، وأخيرًا فى مقالة كبيرة له ، عن فلسفة المتنبى ، يقول فيها : «الحقيقة أن الفكر والخيال والعاطفة ضرورية كلها للفلسفة والشعر مع اختلاف فى النسب ، وتغير فى المقادير . فلابد للفيلسوف الحق من نصيب من الخيال والعاطفة ولكنه أقل من نصيب الشاعر . ولابد للشاعر الحق من نصيب الفكر ولكنه أقل من نصيب الفيلسوف . . فلا نعلم فيلسوفًا واحدًا حقيقيًا بهذا الاسم كان خلوًا من السليقة الشاعرية ، ولا شاعرًا واحد يوصف